الكلية	العلوم الاسلامية
القسم	الفقه واصوله
المادة باللغة الانجليزية	
المادة باللغة العربية	اخلاقيات المهنة
المرحلة الدراسية	4
اسم التدريسي	طيبة يحيى فاضل
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	The Concept of Ethics and Its Status
عنوان المحاضرة باللغة العربية	مفهوم الاخلاق ومكانتها
رقم المحاضرة	١
المصادر والمراجع	أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي المؤلفان: سعادة حمدي سويدان، عبد الواحد حميد الكبيسي
	أخلاقيات العمل المؤلف: د. مهدي صالح مهدي السامرائي
	أخلاقيات المهنة المؤلف: مجموعة من المتخصصين

محتوى المحاضرة

المحاضرة الاولى

مفهوم الاخلاق ومكانتها

الأخلاق لغة: جمع خلق، وهو السجية والطبع.

وحقيقته : أنه صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها، وهي بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة.

الأخلاق اصطلاحا: تعددت تعريفات علماء التربية لمعنى الأخلاق، والمختار منها أن الخلق: قوة راسخة في النفس ، تنزع بها بسهولة ودون تكلف إلى اختيار الخير أو الشر، بضابط الشرع الحنيف والفطرة السليمة، وتظهر آثارها في الأقوال والأفعال والأحوال.

فقد أوضح هذا التعريف أبرز معالم الخلق الحقيقية، وهي أن :

١ـ الخلق أساسه صفة وقوة نفسية معنوية ، وليس مجرد صورة حسية لسلوكيات عملية.

٢ ـ الخلق صفة راسخة مستقرة، وليست عارضة زائلة، كما أنها ليست مؤقتة أو مرتبطة بموقف محدد.

٣ـ الخلق طبع تلقائي، وليس تصنعا أو تكلفا.

4ـ الخلق وإن كان أساسه نفسيا فإن له آثارا سلوكية عملية في الأقوال والأفعال.

5ـ الخلق منه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، والمرجع في تحديد ذلك الفطرة السليمة، والعقل الراشد، وقبل ذلك الشرع المحكم.

أهمية الأخلاق ومكانتها:

الإسلام رسالة أخلاقية بكل ما تحمله هذه الكلمة من عمق وشمول، ولا غرو أن تكون الأخلاقية خصيصة من خصائصه العامة، وتروح تسري في جميع جوانبه ، فالقرآن زاخر بالأدلة على أهمية الاخلاق ومكانتها لبناء الفرد والمجتمع حيث قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِينَ رَسُولا مِنْهُم يَتلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلال مُبين﴾ (الجُمعة:٢).

وقال تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاها وَقَدْ خابَ مَنْ دَسّاها﴾ (الشّمس:٩-١٠).

ولذا قصر رسول الله ﷺ الهدف من بعثته على ذلك، فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ((إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)).

وقال ابن القيم رحمه الله : (الدين كله هو الخلق، فمن زاد عليك في الخلق، فقد زاد عليك في الدين).

ارتباط الأخلاق بالعقيدة :

جاءت العقيدة بالدعوة إلى إفراد الله بالعبودية ، قال سبحانه : (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) (النحل:٣٦).

والتوحيد هو غاية العدل لأنه وضع للعبادة في موضعها الحق، وتوجه بها إلى من هو أهل للعبادة والخضوع، والعدل فضيلة خلقية لا ينكرها أحد, والإيمان بالله ومحبته سبحانه وتعالى تثمر في القلب ـ ضرورة ـ حب كل ما يحبه الله من الفضائل، والمكارم، والأخلاق.

وحين يتكامل الإيمان تظهر بآثاره وتجلياته فضائل أخلاقية عديدة نجدها مبثوثة في آيات القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ .

الاخلاق سبب في نقص الايمان أو زيادته:

الأخلاق سبب في نقص الإيمان أو زيادته، ودعوة النبي ﷺ كانت وثيقة الصلة بالأخلاق الفاضلة ، حيث قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (آل عمران:١٥٩).

ارتباط الأخلاق بالنظم الإسلامية :

تميزت الشرائع الإسلامية النظمية بالاهتمام بالأخلاق، بما لا نظير له في نظام من النظم البشرية، ولولا ذلك لما كان هذا الدين شاملا.

1- ففي مجال السياسة والحكم:

قال تعالى (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (الحج:٤١).

وقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) (النساء:٥٨).

2- وفي مجال الأسرة والتربية :

أمر بالبر بالوالدين، فقال سبحانه : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣)وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) (الاسراء:٢٣-٢٤).

وعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ ومَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، -قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ- وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)).

حيث يوجهنا ﷺ على اداء هذا الحق والقيام به وهو تحمل مسؤولية الاسرة وتربيتها.

آثار الأخلاق على الفرد والمجتمع:

1- كسب المرء رضا الله وثوابه ، قال تعالى :(وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ) (الرعد:٢٢).

٢ - نشر المودة في المجتمع، وحصول النشأة السوية للأفراد والأسر بسبب إحسان التعامل، والأخلاق الفاضلة.

٣- اكتسابه قوة الإرادة، وسلوك الطريق القويم، والاهتداء بهذه الأخلاق في الحياة العملية.

4 - إنجاز الأعمال وزيادة الإنتاج ؛ حيث تهدف الأخلاق إلى النظام والأمانة والصدق، وتحمل المسؤولية.

5 - خير وسيلة للقضاء على مشكلة ازدياد الجرائم والانحرافات.

UNIVERSITY OF ANBAR